وخنه كالمسن وقد فتح فمه فبدت انيابه كالخناجر وعيناه كقبس النار وكاد ان يطير
منهما الشرار وحمل علينا فلما قاربنا ونظر اخي محمدا نكص على عقبيه ورمى بنفسه الى
الارض وجعل يمرغ خده على التراب ونطق بكلام الادميين وقال السلام عليك
يا محمد فمشى اليه اخي محمد غير مرعوب منه ثم خاطبه في اذنه كالمعاتب له والسبع
منكس راسه ثم اشار اليه فولى السبع كالهارب فقلت له يا اخي ما الذي قلت له حتى
مضى هاربا فقال صلى الله عليه وسلم ان لا يقرب هذا الوادي ولا يجوز بارضكم ابدا
فاجابني وولى هاربا فقالت حليمة يا ابني اكتم هذا عن قومك فان محمدا عبد كريم
على ربه قالت حليمة فرايت الاغنام تشخب لبنا وزاد سمنها وعادت كالعرايس وصار
صلى الله عليه وسلم كل يوم يخرج مع اخوته فما من يوم الا ويرون له صلى الله عليه وسلم
ايات وبراهين ويحدثون اخوته بذلك امهم حليمة وابيهم الحارث فيزداد عندهم
صلى الله عليه وسلم اعظاما واجلالا وقدرا عاليا وفخرا   يرعيان اي غنم حليمة
على العادة   يشتد اي في المشي اي يسعى ويجري الى ابويه حليمة وزوجها قايلا
ادركا اخي فاديه فقوله ادركا معمول لقول محذوف حال من فاعل يشتد اي قايلا
او يقول ادركا اخي الخ   فادركاه اي حليمة وزوجها قالت حليمة وطاش عقلي
وذهب لبي وخرجنا انا وابوه الحارث نتسابق ونسعى   منتقعا بفتح التاء
والقاف اي مصفرا لونه اي صار كالنقيع اي نقيع الحنا في الصفرة   فاعتنقاه
اي عانقاه وحضناه   وسالاه اي عما نزل به   انه اتاه اي وهو جالس
مع اخيه   فاضجعاه اي بعد ان مضيا به الى ناحية   وشقا بطنه ثم
اخرجا منه شيا فطرحاه ثم رداه لحالاته فالتحم من وقته ولم يجد وجعا ولا الما
فحما فاعليه اي حليمة وزوجها ورجعا به الى منزلهما فقال زوجها لقد خشينا
ان يكون ابني قد اصيب فانطلقي فرديه الى اهله قبل ان يظهر به ما نتخوف
فقالت اي امه حين وصلا به اليها   ما ردكما به الخ اي فقالا ضمنا
عليه الحدثان فقالت ما ذاك بكما فاخبراني شانكما ثم لم تزل بهما الخ
كلا كلمة ردع وزجر وانكار لما تخوفاه اي ليس تخوفكما عليه في محله   كلا انى

اي ثابت

اي ثابتة ومستقر   شانا اي قدر عظيم عند ربه فدعاه عندكما فتركاه عند امه وجده
ورجعت حليمة باكية على فراقه صلى الله عليه وسلم بعد ان جهزها جده عبد المطلب
باحسن جهاز   وشق صدره الخ اي كان شق وهو في المهد عند حليمة   وهو
ابن عشر اي عشر سنين   ثم عند مبعثه اي على راس الاربعين   ثم عند الاسرا
اي على راس ثلاث وخمسين سنة فيكون شق صدره قد تكرر اربع مرات ونظمها بعضهم
في قوله : وشق صدر المصطفى وهو في :: دار بني سعد بلا مرية :: كشقه وهو ابن
عشر وفي :: ليلة معراج وفي بعثته ::   ليكون كاطوار الخ وقيل حكمة شق
صدره الشريف صلى الله عليه وسلم في حال صباه واستخراج ما امر منه تطهيره
عن نقايص الصبا ليكون حينيذ على اكمل صفات الرجولية ولذلك نشا صلى الله
عليه وسلم على اكمل احوال العصمة عليه الصلاة والسلام وروى ابو نعيم وابن عساكر
ان اخته الشيما بنت حليمة راته في الظهيرة وغمامة تظله اذا وقف وقفت واذا
سار سارت   من اطوار طفوليته ورجوليته   تظله غمامة وعن حليمة
رضي الله عنها انها قالت كنت لا ادعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه يوما في الظهيرة
فخرجت اطلبه فوجدته مع اخته الشيما وكانت تحضنه مع امها فقلت لم ابنت به
في هذا الحر قالت يا اماه ما وجد اخي حرا رايت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت
واذا سار سارت معه حتى انتهى الى هذا الموضع   واسمع وجبته اي سقطته حين
مغيبه فقد اخرج البيهقي عن ابن عباس قال قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول في
دينك امارة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيث
اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكا واسمع وجبته
اي سقطته حين يسجد تحت العرش قال البيهقي قد تفرد بهذا الحديث راو مجهول
وقال الصابوني رحمه الله تعالى حديث غريب الاسناد والمتن في المعجزات حسن اي
ونزل عن صحة الاول هو من حيز الضعيف وهو يعمل به في المناقب قال بعض حفاظ
الحديث اتفاقا كالفضايل قال العلامة ابن حجر في شرح الهمزية وفسر على ذلك كل حديث
ورد في المناقب ولم يعارضه غيره مما هو مقدم عليه وينحصر ذلك عند روتيك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)